كيفية التعامل المدرسي مع طالبات المرحلة الأساسية الدنيا اللواتي تعرضن للعنف الأسري في المدارس الحكومية: دراسة نوعية

How the School Deals with Lower Elementary Students who Have Been Subjected to Domestic Violence in the Governmental Schools: A Qualitative Study

Nadia Murad Hanoun
PhD student\ Al-Quds Open University\ Palestine
nadiammhh@gmail.com

نادية مراد حنون
طالبة دكتوراه/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

Yasmeen Nabil Jawabrah
PhD student\ Al-Quds Open University\ Palestine
yasmennable@gmail.com

ياسمين نبيل جوابرة
طالبة دكتوراه/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

Sanaa Ibrahim Abu Daqqa
Professor\ The Islamic University\ Palestine
sabudagga@gmail.com

سناء إبراهيم أبو دقة
أستاذ/ الجامعة الإسلامية/ فلسطين

Received: 6/ 7/ 2022, **Accepted:** 24/ 9/ 2022.
تاريخ الاستلام: 6/ 7/ 2022م، **تاريخ القبول:** 24/ 9/ 2022م.
DOI: 10.33977/1182-013-040-016
E-ISSN: 2307-4655
https: //journals.qou.edu/index.php/nafsia
P-ISSN: 2307-4647

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن ماهية العنف الأسري الممارس على طالبات من المرحلة الأساسية الدنيا، وكيفية التعامل المدرسي معه، وذلك بالوقوف على أشكاله، وأسبابه، وآثاره، والخبرة المدرسية في التعامل مع العنف المدرسي، وتقييم هذه الخبرة بتسليط الضوء على مؤشرات النجاحات والصعوبات في التعامل مع العنف المدرسي، واتبعت الدراسة المنهج النوعي بطريقة الاستقصاء الظاهراتي، باستخدام أداة المقابلة المعمقة، وتم اختيار عينة معيارية قصدية بلغت خمساً من المشاركات في الدراسة من أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية العاملات مع طالبات المرحلة الأساسية الدنيا المعنفات أسريًا في مدرسة (الحاج عبد اللطيف هواش الأساسية للبنات)، وهن: المعلمة مسؤولة التعليم الجامع، ومعلمة غرفة المصادر، ومديرة المدرسة، ومرشدتان تربويتان، وقد استغرقت مدة الدراسة أربع شهور، وبعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام برنامج (MAXQDA)، خلصت نتائج الدراسة إلى خمسة محاور رئيسة، أشارت إلى تعرض الطالبات المعنفات أسريًا إلى أشكال متنوعة من العنف أبرزها العنف اللفظي، والجسدي؛ لأسباب تعود للأهل بصورة رئيسة، وأظهرت النتائج واقع الآثار النفسية، والسلوكية، والاجتماعية، والأكاديمية للعنف الأسري على الطالبات، وخبرة أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية، والإرشاد التربوي في التعامل مع العنف الأسري بدءًا بوقف العنف الممارس، وصولًا إلى إرشاد ومتابعة الحالات المعنفة، ونجاحات وإخفاقات هذا التدخل، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب العاملين في المدارس حول التعامل مع الطلبة المعنفين أسريًا.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، طالبات المرحلة الأساسية الدنيا، دراسة نوعية ، التعامل المدرسي ، المقابلات

Abstract:

The current study aims to reveal the nature of domestic violence practiced on female students from the lower basic stage, and how the school deals with it. The study followed the qualitative approach in a phenomenological survey method, using the in-depth interview tool, and a purposeful normative sample of five participants in the study was selected from the members of the administrative and teaching staff working with female students of the lower primary stage who were domestically abused, at the Haj Abdul Latif Hawash Basic School for Girls. The sample of the five participants included the responsible teacher for inclusive education, the resource room teacher, the school headmistress, and two educational counselors. The duration of the study lasted four months. The data collection and analysis were completed using the (MAXQDA) program. The results of the study showed that domestically abused student are exposed to various forms of violence, most notably verbal and physical violence attributed for reasons that mainly belong to the parents, and the reality of the psychological, behavioral, social, and academic effect of domestic violence on female students, the experience of members of the administrative and teaching staff, and educational guidance in dealing with domestic violence, and the successes of And the failures of this intervention, and the study recommended the need to train school staff on dealing with domestically abused.

***Keywords**: Family violence, interviews, qualitative study, school d, primary graders.*

المقدمة وخلفيتها النظرية:

الطفولة ثمرة الأسر ورصيدها، وحاضر المجتمعات، ومستقبلها، تلك الأنامل الصغيرة سترسم الغد المنشود، إنهم ثروة هائلة إذا ما أشربوا الحب والرعاية، ووبال عظيم إذا ما أهملوا وأسيء إنشاؤهم، كيف لا! وقد أجمع الخبراء التربويون على أهمية هذه المرحلة من حياة الإنسان، في تشكيل إدراكات الطفل وشخصيته، وتأثير البيئة المحيطة بالطفل – خاصة البيئة الأسرية – في تشكيلسلوك الطفل الاجتماعي والتفاعلي، إن واقع الحال لا يشير دوماً إلى إدراك المجتمعات والأسر لهذه الثروة؛ فقد يتعرض الأطفال لكثير من المخاطر، التي تعرقل نموهم السوي كالعنف مثلاً.

العنف ضد الطفل سلوك يقوم على القسوة، ويتميز بالقهر والعدوانية، ومن مظاهره: الشتم، والضرب، والحرمان من الحقوق، ويتدرّج ليصل إلى الخطف، والاغتصاب، والقتل في أقسى صوره، وقد تمارس الأسرة، أو المدرسة، أو المجتمع الكبير العنف بحق الطفولة، فالطفل المُعنَف من قبل أسرته معرّض للعقاب الجسدي المتمثّل في الضرب المبرح والحرق، كما أنّه معرّض للأذى النفسي كالسخرية، والإهانة من قبل والديه، أو من يقوم على رعايته؛ وفي المدرسة معرّض للتعنيف من قبل معلميه سواء أعنفًا جسديًا كان كالضرب، أم عنفًا نفسيًا كالتهديد والسخرية أمام زملائه؛ مما يؤثر تأثيرًا بالغًا في شخصيته، كما أنّه معرّض للعنف من زملائه في المدرسة، وبخاصة الأكبر منه سنًا، وفي المجتمع الكبير هو أيضًا ضحية للعنف بأشكاله كالتحرُش والاغتصاب، الذي يترك جرحًا عميقًا في نفس الطفل(المزوغي، 2017).

فعالميًا، يتعرض طفل واحد من أصل طفلين ممن تتراوح أعمارهم بين (2 – 17) عامًا لشكل من أشكال العنف سنويًا، ويعاني حوالي (300) مليون طفل في جميع أنحاء العالم، من بين أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين (2 – 4) أعوام لأساليب التأديب العنيف من مقدمي الرعاية لهم (منظمة الصحة العالمية، 2020). وفي سياق الدراسات التي تناولت انتشار الظاهرة، تبين أن العنف الجسدي، والعاطفي في أمريكا اللاتينية والكاريبي منتشر لدى جميع الأعمار في مرحلة الطفولة، بنسبة تتراوح بين (30 ٪ – 60 ٪) وتزداد هذه النسبة كلما قل عمر المبحوثين من الأطفال (Devries, 2019).

وعربيًا، فقد حاولت بعض الدراسات الكشف عن إحصائيات العنف الممارس في بلدانهم بحق الطفولة، من خلال إجراء مسوحات

ودراسات وطنية شاملة، ففي الإمارات أجريت دراسة كمية على (2939) طفلاً من سبع إمارات، حول العنف ضد الأطفال، ليتبين أن (22)% من الأطفال يتعرضون للعنف المنزلي كالصفع والضرب،و (19)% يتعرضون لإساءة لفظية ونفسية (البحر وآخرون، 2015). وفي السياق نفسه أجرت اليونيسيف مسحاً للعنف في مصر (2015)، والأردن (2021) لتظهر نتائج المسحين ـ اللذين اتبعا أسلوب المنهج المختلط مع التركيز على المنهج الكمي ـ ارتفاع نسب العنف الممارس بحق الأطفال في تلك الدولتين (اليونيسيف، 2015،2021).

أما فلسطينياً، أشار الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى ارتفاع العنف الأسري الممارس بحق أطفالنا؛ حيث إن (68.3)% من الذكور، و(61.5)% من الإناث، في عمر (11) سنة فأقل تعرضوا للعنف الجسدي، و(26.1)% من الذكور، و(18.4)% من الإناث تعرضن للعنف الجسدي الحاد، كما وارتفعت نسبة تعرض الأطفال للعنف النفسي لتصل إلى (79)% لدى الإناث، و(74.4)% من الذكور (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2019). وفي العام نفسه أظهرت نتائج دراسة البسطامي (2019) انخفاضاً نسبياً في درجة شيوع العنف بين طلبة المرحلة الأساسية، في محافظة نابلس بشكل عام، في حين ارتفعت درجة شيوع العنف اللفظي بينهم، في مقابل انخفاض كبير في العنف الالكتروني لدى هذه الفئة الطلابية، من وجهة نظر معلميهم.

وفي القدس العربية، أشارت إحصائيات مكاتب الشؤون الاجتماعية أن (4056) طفلًا تعرضوا على الأقل لنوع واحد من أنواع العنف، من قبل المسؤولين عنهم في العام (2018)، مقابل(4448) طفلًا في العام (2019)، وقد تم إيداع (342) طفلًا بمؤسسات داخلية؛ لحمايتهم من العنف الأسري الممارس (عثمان، 2020)، ما ذكر ليس الأسوأ! فالأطفال الفلسطينيون عرضة دائمة لانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي؛حيث أشار تقرير سنوي للأمم المتحدة عام (2020) أن (340) طفلًا أصيبوا في الضفة الغربية، والقدس الشرقية، وقطاع غزة خلال العام الماضي، وتضمنّت الانتهاكات اعتقال (361) طفلًا، وقد تعرض العشرات منهم لعنف جسدي من قبل قوات الاحتلال، كما اتهم التقرير إسرائيل بقتل (9) أطفال في الضفة الغربية (وكالة وفا للأنباء، 2021).

ومع هذه الإحصائيات وغيرها، نستطيع القول أن قضية العنف ضد الأطفال ـ بغض النظر عن ممارسيها ـ من القضايا الهامة التي ينبغي أن يُسلط الضوء عليها، لما تخلفه من آثار على شخصية الأطفال وسلوكاتهم، من بينها: القلق، والغضب، والعدوانية، والاكتئاب، واضطرابات النوم، والآلام الجسدية، والانحرافات السلوكية، وتعرضهم لخطر الانتحار، وهو مايعد مثابة عامل مهدد لاستقرار المجتمع، وإعاقة المجهودات المبذولة في تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة (خليفة، 2018).

لقد تعددت المقاربات النظرية، التي تناولت ظاهرة العنف بالتحليل والتفسير، أبرزها النظرية التحليلية المتأثرة بتوجه فرويد، التي تدعي أن العنف سلوك شعوري واعي، ينجم عن التعارض بين ثنائية الموت والحياة، وأن الشخصية الإنسانية تبنى أساسًا على ثلاثة عناصر متصارعة ومتناقضة وهي:الهو، والأنا، والأنا الأعلى، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإجرامي يرجع إلى ضعف الأنا الأعلى، أو انعدامه، فيما يرى أصحاب المقاربة السلوكية أن العنف سلوك مُتعلم يخضع لمبدأ المثير، والاستجابة، والتعزيز،والإشراط (بن زيان، 2020)، أما منظري نظرية الاحباط والعدوان، فيعتقدون أن الإحباط هو المولد للعنف(الشهري، 2009)، حيث يظهر العنف لعجز الفرد عن الوصول إلى طريقة لتفريغ الإحباطات لديه (الطيار، 2005)، فيما يرى مؤيدو النظرية المعرفية أن العنف يمارس بسبب الأفكار والبنى المعرفية الخاطئة لدى المعنفين؛ لاعتقادهم أنه وسيلة وحيدة لتحقيق الأهداف، بينما يعتقد أصحاب النظرية البيولوجية بأن مسببات العنف تعود لعوامل بيولوجية؛ حيث يختلف التكوين الجسدي للمجرمين عن الأسوياء (العقاد، 2001)، وتعتقد الباحثات أن المقاربات النظرية المفسرة للعنف تعين الباحثين في فهم الظواهر الاجتماعية والسلوكيات الإنسانية، غير أن هذه الظواهر لا يمكن فهمها إلا باكتشاف معانيها لدى المشاركين فيها.

لقد حاولت بعض الدراسات تسليط الضوء على العوامل المعززة للعنف، ويرى بن زيان(2020) أن العنف محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة فيما بينها، بعضها ذاتي، والآخر يعود إلى ظروف الحياة، التي نعيشها بما يتخللها من إحباطات، وصراعات، كما وأن التنشئة الاجتماعية، التي يتعرض لها الشخص من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية،من العوامل المؤثرة في ممارسة العنف.

وحول العوامل المعززة للعنف، احتل الوضع الاقتصادي مرتبة مرتفعة كعامل رئيس في دراسة جوزة (2021) المتعلقة بتحليل الأدب النظري للدراسات حول العنف ضد الأطفال في زمن جائحة كورونا؛ حيث تبين أن الطفل الجزائري خاصة المنتمي للطبقات المهمشة والفقيرة كان ضحية لعنف وإيذاء متعدد الأشكال، مورس عليه من قبل الأفراد المقربين منه داخل الأسرة، أو الغرباء. وتلتقي هذ الدراسة في نتائجها مع دراسة لفتة (2021) حول العنف ضد الأطفال في العراق؛ حيث تبين تأثير الوضع الاقتصادي المتدني للأسر في تعنيف الأطفال بنسبة (44)%، وفي تنزانيا أظهرت دراسة نوعية اعتمدت على المجموعات البؤرية لست مجموعات نقاش مع قادة مجتمع ورجال دين في هذه الدولة أن الفقر وتعاطي الآباء للمخدرات والكحول، وقلة الثقافة لدى الآباء كلها عوامل معززة للعنف(Abeid et al 2014.)، وفي السياق نفسه، بينت دراسة الكساب والعشا (2015) أن دوافع ممارسة العنف الأسري ضد الأطفال متعددة ومتداخلة أحداها الدوافع الذاتية، والاقتصادية، والاجتماعية، كما وأظهرت النتائج أنّ العنف الاجتماعي هو الأكثر ممارسة على الأطفال، يليه العنف الجسدي، ثم النفسي، كما وكشفت دراسة العمار (2019) عن علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد، والعنف المدرسي بين طلبة الصف السابع والثامن، وذلك في دراسته الوصفية على عينة من (410) طالب وطالبة من الصف السابع والثامن في مدينة درعا، وتبين أن الأخ يمارس أكثر أشكال العنف.

إن مواجهة العنف الأسري ضد الأطفال ممكن؛ فالسياسات المجتمعية، والحكومية، والتوعوية قادرة على التخفيف من وطأته، ومنها تعزيز التفاعلات والعلاقات الإيجابية بين الوالدين والطفل؛ فلقد أجريت دراسة تحليلية لحيثيات (44) من الدراسات السابقة

حول هذا الموضوع في البلدان متوسطة ومنخفضة الدخل في جنوب آسيا ووسطها، أثبتت نتائجها فاعلية تعزيز هذه التفاعلات في خفض العنف على الأطفال (McCoy 2020)، كما أن المجتمع بكل هيئاته المتخصصة يستطيع التقليل من خطورة هذه المشكلة، ففي دراسة (Baird 2019) التيهدفت للكشف عن العنف المنزلي لدى المحولين إلى إحدى المستشفيات الاسترالية من (16) منطقة متعددة، بينت نتائجها إيجابية هذا الدور في التبليغ عن حالات العنف، على الرغم من كشف هذه الدراسة لأوجه من القصور في تقديم المساعدة اللازمة للمعنفين أسريًا، كما خلصت دراسة القحطاني (2021) إلى أهمية دور المدرسة الابتدائية في التبليغ عن حالات العنف الأسري بين الطلبة، ومواجهة الآثار المترتبة عنها، ويؤكد النقبي (2021) على أهمية حماية الأطفال في دولة الإمارات من العنف بوضع تشريعات وقوانين صارمة بحق مرتكبيها.

وفي سعيها لمواجهة كافة أشكال الإساءة بحق الطفولة، سنّت السلطة الفلسطينية قانون الطفل في يناير/ كانون الثاني (2005) الذي يمثل الحقوق الأساسية الاجتماعية، والثقافية، والصحية، التي يضمنها لأطفال فلسطين داخل الأسرة والمجتمع الفلسطيني؛ ومن أبرز سمات هذا القانون إنشاء آلية للإبلاغ عن العنف، من خلال إحداث مديرية حماية الطفولة في وزارة الشئون الاجتماعية، والموكلة بضمان عدم تعرض الأطفال للعنف في الأماكن العامة والخاصة (هيومنرايتسووتش، 2006).

وعطفًا على ما طُرح أعلاه، فقد أفادت الباحثات من الدراسات السابقة العربية والأجنبية،في صياغة الإطار النظري، والتعرف إلى حجم مشكلة العنف، وأسبابها، وآثارها، وتحديدًا دراستي بن زيان (2022) وجوزة (2021)، وحول الخبرات المدرسية في التعامل مع العنف الأسري تمت الإفادة من دراسة القحطاني (2022) في صياغة أسئلة المقابلات.

وفي المجمل، فإن الدراسات التي تناولت العنف الأسري ضد الأطفال قليلة لا سيما المحلية منها، واتبع قسم منها الجانب التحليلي للأدبيات السابقة دون تسليط الضوء على واقع الممارسة، كما أن الدراسات التي كشفت عن واقع ممارسة العنف اتبعت المنهج الكمي، لذلك أتت هذه الدراسة؛ لتسد تلك الفجوة المنهجية، خاصة مع التوجه البحثي البنائي لدى الباحثتين، الذي يؤكد على أن الحقيقة نسبية يبنيها الفرد من خلال تفاعله مع المجتمع، فالطريقة الوحيدة لفهم الظواهر الإنسانية تتم من خلال فهم إدراكات المشاركين (المبحوثين) لها (العبد الكريم،2012). وهذا ما يتأتى باتباع المنهج النوعي باستخدام المنهج الاستقصائي الظاهراتي، الذي يهدف إلى فهم تصورات المشاركين عن الظاهرة محل الدراسة، ويسلط الضوء على الظاهرة بعمق (كريسيول، 2018)، وعليه تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة؛ بأنها تسعى للكشف عن ماهية العنف الأسريّ الممارس على طالبات المرحلة الأساسية بشكل عميق، بتسليط الضوء على أشكاله، وأسبابه، وآثاره، والخبرة المدرسية في التعامل مع العنف المدرسيّ، وتقييم هذه الخبرة باستخدام المنهج النوعي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تحظى قضايا الطفولة بأهمية كبيرة نابعة من أهمية هذه المرحلة من حياة الانسان، وتأثيرها في النسق الشخصي، والنفسي، والاجتماعي للفرد، حيث يؤثّر التعرّض للعنف في مرحلة الطفولة في التمتّع بالصحة والعافية طوال العمر (WHO, 2019). ولأن أطفال اليوم هم مستقبل الأوطان؛فإنّ نشأتهم السليمة تعني مجتمعًا سليمًا.

إن تعرض الأطفال للعنف الأسري من أكثر المشكلات التي قد تهدد المجتمعات؛ حيث أن أي مجتمع أو جماعة يسودها العنف تصبح عرضة للتصدع والانحلال،وتنتشر فيها الصراعات، مما يبعدها عن المعاني الإنسانية الداعية إلى التكافل، والتراحم، والتعاون، فالعنف مشكلة لها العديد من الآثار على الفرد، والأسرة، والمجتمع بأكمله (خليفة، 2018).

ومن هذا المنطلق، فإن الباحثات ستوضح ماهية العنف الأسري الممارس بحق طالبات من المرحلة الأساسية الدنيا، والخبرة المدرسية في التعامل معه، وعليه فقد حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس لهذا البحث وهو: **ما طبيعة العنف الممارس على طالبات المرحلة الأساسية الدنيا؟ والذي يتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:**

- **ما أشكال العنف الأسري الممارس على طالبات المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المرشدة التربوية وأعضاء من الهيئة الإدارية والتدريسية؟**
- **ما أسباب العنف الأسري الممارس على طالبات المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المرشدة التربوية وأعضاء من الهيئة الإدارية والتدريسية؟**
- **ما آثار العنف الأسري الممارس على طالبات المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المرشدة التربوية وأعضاء من الهيئة الإدارية والتدريسية؟**
- **ما الخبرة المدرسية في التعامل مع الطالبات المعنفات؟**
- **ما الإنجازات (النجاحات) والصعوبات في التعامل مع الطالبات المعنفات وكيفية التغلب عليها؟**

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى استكشاف ماهية العنف الأسري الممارس على طالبات من المرحلة الأساسية الدنيا، والخبرة المدرسية في التعامل معه.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة بجانبين: الجانب النظري، والجانب التطبيقي.

ـ الأهمية النظرية

تأتي أهمية الدراسة الحالية من خلال تسليط الضوء على مشكلة العنف الأسري الممارس بحق طالبات من المرحلة الأساسية الدنيا، لما للعنف من تأثير في النمو النفسي، والانفعالي، والاجتماعي بشكل سلبي.

تتميز الدراسة بالجدة والأصالة من حيث منهج البحث

المستخدم والمعرفة المستقاة؛ فالدراسات التي تناولت العنف الأسري ضد الأطفال، وتحديداً في فلسطين قليلة، وحتى الدراسات التي أجريت حول موضوع العنف تصنف ضمن المنهج الكمي، ولكن قلة هي الدراسات التي تناولت العنف الممارس على الأطفال، بشكل معمق ضمن منهج البحث النوعي.

ـ الأهمية التطبيقية

يمكن أن تفيد الدراسة الحالية القائمين على برامج حقوق الطفل، والإرشاد النفسي، ومسؤولي غرف المصادر، ومعلمات المرحلة الأساسية الدنيا، في إيجاد آلية تحدد كيفية التعامل مع الطالبات المعنفات أسريًا.

حدود الدراسة ومحدداتها

تحددت الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

1. **حدود المجال الجغرافي**: طبقت الدراسة في مدرسة (الحاج عبد اللطيف هواش الأساسية للبنات) التابعة لمديرية التربية والتعليم – نابلس.

2. **حدود المجال الزمني**: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي الجامعي 2021 /2022م.

3. **حدود المجال البشري**:طبقت الدراسة على العاملات مع الطالبات المعنفات أسريًا في مدرسة (الحاج عبد اللطيف هواش الأساسية للبنات)التابعة لمديرية التربية والتعليم – نابلس، وهن: المعلمة المسؤولة عن التعليم الجامع، ومعلمة غرفة المصادر، ومديرة المدرسة، ومرشدتان تربويتان.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

المدارس الحكومية: أي مؤسسة تعليمية تديرها وزارة التربية والتعليم، أو أي وزارة، أو سلطة حكومية (الإحصاء المركزي الفلسطيني، 2018 /2019).

المرحلة الأساسية الدنيا:هي المرحلة التعليمية التي تشكل القاعدة الأساسية للتعليم النظامي، ومدتها أربع سنوات، وتعنى بتلاميذ مرحلة الطفولة، التي تبني فيها شخصياتهم، ومهاراتهم، واتجاهاتهم،وتبدأ من عمر (6 – 10)سنوات (مخامرة، 2020: 7).

العنف الأسري ضد الأطفال:الإساءة ضد الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن (18) عامًا، سواء ارتكبها الآباء أو غيرهم من مقدمي الرعاية، وتترك آثارًا نفسية وجسدية عميقة جدًا، وقد تستمر للمستقبل مُحدثةً تشوهات بدنية ونفسية للطفل مدى الحياة، ومن الممكن أن تتسبب في الوفاة، وهي ظاهرة مُنتشرة في جميع أنحاء العالم(WHO, 2017).

التعامل المدرسي: مجموعة الإجراءات التي تقوم بها المدرسة من خدمات ترتبط بشكل مباشر، أو غير مباشر بالطالبات من دعم تعليمي، وإرشاد لتيسير تعليم الطالبات في جو ملائم.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة

عمدت الباحثات في البحث الحالي إلى اتباع الفلسفة البنائية من خلال المنهج النوعي بطريقة الاستقصاء الظاهراتي ـ كأحد مداخل البحث النوعي الذي يصف ماتعنيه الظاهرة للأفراد المشاركين كما تتبدى في خبراتهم (كريسويل، 2018)، فالظاهراتية كمنهج تسعى لإظهار الخبرة البشرية، بالتعرف إلى طبيعة الظاهرة كما يشعر بها ويدركها المبحوث ويتيح هذا المنهج دراسة الظاهرة دون أحكام مسبقة (العبد الكريم، 2012).

عينة الدراسة

عينة الدراسة تتضمن المشاركات فيها من العاملات مع الطالبات المعنفات من المرحلة الأساسية الدنيا، في مدرسة عبد اللطيف هواش الأساسية، وعددهن خمس وهن: (المعلمة المسؤولة عن التعليم الجامع، ومعلمة غرفة المصادر، ومديرة المدرسة، ومرشدتان تربويتان)واللواتي تم اختيارهن بطريقة قصدية؛ لعدة معطيات أبرزها ما يتمتعن به من خبرة واسعة في التعامل مع الطالبات المعنفات أسريًا من طالبات المرحلة الأساسية الدنيا، وعلاقتهن المهنية بالباحثات، تلك العلاقة التي يسرت إجراء المقابلات دون أي معيقات تذكر، واتسام المبحوثات بسمات شخصية هامة كالتعاون والإيمان بأهمية البحث العلمي، والانفتاح، وقدرتهن على الحديث والتواصل الإيجابي مع الآخرين، والجدول التالي يوضح بعضًا من الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

جدول (1)

الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة

الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة		العدد
الجنس	ذكر	0
	أنثى	6
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	0
	5 - 15 سنة	2
	أكثر من 15 سنة.	4
المستوى الأكاديمي	بكالوريوس	1
	ماجستير	5
الحالة الاجتماعية	متزوجة	5
	عزباء	1
مكان السكن	مدينة	1
	قرية	2
	مخيم	3

أداة الدراسة

لأغراض الدراسة الحالية،استخدمت أداة المقابلة المعمقة،

ولتنفيذ المقابلات مع المشاركات في الدراسة، تم مخاطبة أفراد العينة هاتفيًا وإرسال بطاقة الملاحظة لهن عبر البريد الالكتروني؛ لتوضيح أهداف هذه المقابلة، وأخذ موافقتهن على إجرائها، وتحديد مكان إجراء المقابلة وموعدها، بالتوازي مع التنسيق الرسمي لإجرائها، وبلغت مدة المقابلة من (30 – 40) دقيقة،وقد حرصت الباحثات على إنجاح المقابلات المنجزة، بدءًا بالإعداد الجيد للمقابلة، وليس انتهاءً بالالتزام بقواعد المقابلات البحثية واجراءاتها، ومنها: الحرص على طمأنة المبحوثات حول سرية البيانات المجمعة، وإبراز الهدف من جمعها، والتواصل الإيجابي الفعال مع المشاركات، وتشجيعهن على الكلام للإجابة على الأسئلة البحثية، واستخدام لغة جسد مناسبة، مع الحرص على الاستيضاح أكثر عن بعض الإجابات بطريقة استقرائية، **وباستخدام أسئلة مفتوحة منسجمة مع الأسئلة البحثية، وهي تتضمن الآتي**:

أ. **القسم الأول**: (البيانات الأساسية) اشتمل هذا القسم على أسئلة حول: مكان السكن، وسنوات الخبرة، ومكان العمل، والمؤهل العلمي.

ب. **القسم الثاني**: تضمن أسئلة حول ماهية العنف الأسري الممارس على طالبات من المرحلة الأساسية الدنيا، بالاستفسار عن أشكاله، وأسبابه، وآثاره، والخبرة المدرسية في التعامل مع العنف الأسري، وتقييم هذه الخبرة (مؤشرات النجاح والصعوبات في التعامل مع العنف المدرسي).

إن ما ذكر آنفًا، يقودنا للحديث عن شرط أساسي لجودة البحث الحالي، وهو التحقق من الموثوقية للبحث من خلال عمليات جمع البيانات وتحليلها، ولقد حرصت الباحثات على تحقيق المعايير الأربعة للموثوقية وهي: المصداقية، والانتقالية، والاعتمادية، والتطابقية (العبد الكريم، 2012)، ونستطيع القول إن المصداقية في الدراسة تحققت باستخدام طرائق ومنهجية بحث علمية في مراحل البحث كافة أثناء جمع البيانات، وتوثيقها بالتسجيل الصوتي، أو بوجود باحث مرافق للتسجيل أثناء المقابلات، مع ووثيق تفاصيل المقابلات، وترميزها باستخدام برنامج (MAX-QDA)، وكذلك التأكد من جمع بيانات كافية؛ للوصول إلى حالة التشبع، كما وتم الاستشهاد بأقوال المشاركات أثناء عرض النتائج لتحقيق هذا الهدف، وحول معيار الانتقالية، فلقد تبين أن نتائج البحث من الممكن أن تعمم على حالات أخرى، وفق سياق اجتماعي وجغرافي مشابه، أما شرط الاعتمادية (الثبات) فقد تحقق من خلال انسجام الكثير من هذه النتائج مع ما توصلت له الدراسات السابقة، علمًا بأن البحث القائم يستهدف الكشف بالدرجة الأولى، ولكن ذلك لا يلغي إمكانية مطابقة نتائج الدراسة المرتقبة بالتراث الأدبي حول الموضوع، كما أن تحليل الباحثتين للبيانات بشكل منفصل والمطابقة بين نتائج تحليلاتهما من العوامل التي أسهمت في الثبات، ولتحقيق شرط التطابقية أي الموضوعية العلمية قامت الباحثات بتوثيق المقابلات بموضوعية؛ بعيدًا عن الذاتية والتحيز، وعليه يمكن القول إن الباحثات التزمتا المنهجية العلمية في مفاصل البحث كافة.

وقبل الانتقال إلى الحديث عن تحليل البيانات، لا بد من التنويه إلى التزام الباحثتين بالاعتبارات الأخلاقية، وهذه مسألة هامة؛لحساسية موضوع العنف، وحفاظًا على خصوصية المشاركات، فلم تذكر الباحثات أي معلومات صريحة حول هوية المشاركات أو المعنفات، وانتماءاتهن الأسرية، مع العلم أن المشاركة في هذه الدراسة لم ولن تسبب أي مخاطر للمشاركات إطلاقًا، إضافة إلى أن المقابلات التي أنجزت كانت طوعية، وليست إجبارية، واستخدمت معلوماتهالأغراض البحث العلمي فقط، كما وحرصت الباحثات على الموضوعية طوال الدراسة في استخدام الاقتباس في النص، والاستشهاد بجميع مراجع الدراسات، والأدبيات السابقة باستخدام نظام التوثيق APA (الجمعية الأمريكية لعلم النفس).

تحليل البيانات

بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات، والأبحاث، والمقالات التربوية في مجال العنف الأسري، تم تفريغ بيانات المقابلات، وإعادة قراءتها مرات عدة؛ تمهيدًا لترميزها باستخدام برنامج (MAXQDA)، حيث بلغ عدد الترميزات كافة (111) ترميزًا، وتم التوصل إلى خمسة محاور وهي: أشكال العنف، وأسبابه، وآثاره العنف، والخبرة المدرسية في التعامل مع العنف الأسري، وتقييم هذه الخبرة (مؤشرات النجاح والصعوبات في التعامل مع العنف المدرسي) وهذه المحاور هي إجابات للأسئلة البحثية (المذكورة سابقًا)، والجدول الآتي يوضح هذه المحاور:

جدول رقم (2)

محاور الدراسة بحسب نتائج ترميز المقابلات وتكرارها

عدد المحاور الرئيسة	المحور	عدد الترميزات
1	أشكال العنف	19
2	أسباب العنف	13
3	آثار العنف	26
4	دور المدرسة في التعامل مع العنف المدرسي	40
5	مؤشرات النجاح في التعامل مع العنف المدرسي	8
6	صعوبات في التعامل مع العنف المدرسي	5
	المجموع	111

نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد تطبيق الدراسة وتحليلها باستخدام برنامج (MAXQDA)، تم استخلاص نتائج الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة الفرعية المنبثقة عن السؤال الرئيس الآتي، والمتمثل في ماهية طبيعة العنف الممارس على طالبات المرحلة الأساسية،وتم تضمين النتائج فيخمس محاور، وهي كالآتي:

المحور الأول: أشكال العنف الأسري الممارس على طالبات المرحلة الأساسية الدنيا

بينت نتائج الدراسة بخصوص أشكال العنف الممارس على طالبات المرحلة الأساسية تنوعًا في أشكال هذا العنف،بحسب استجابات المشاركات، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3)

يوضح أشكال العنف الأسري، بحسب تكرار ترميز المقابلات (نسب، وتكرارات مئوية)

أشكال العنف الأسري	التكرارات	النسبة المئوية
العنف اللفظي	7	%31.82
العنف الجسدي	6	%27.27
الحرمان	3	%13.64
الإهمال	3	%13.64
العنف النفسي	2	%9.09
العنف الظاهر وغير الظاهر	1	%4.54
المجموع	22	%100

يتضح من الجدول السابق، أن العنف اللفظي احتل المرتبة الأولى من بين أشكال العنف الأسري الممارس على طالبات المرحلة الأساسية بنسبة (31.82)%، يليه العنف الجسدي بنسبة (27.27)%، في حين ظهرت ممارسات الحرمان والإهمال لدى الأسر بنسبة (13.64)% بحسب استجابات المبحوثاتمن المرشدات، ومن أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية.

ولكن كيف يمارس هذا العنف الأسري على الطالبات؟ تتحدث المبحوثات عن أشكال من العنف اللفظي: كالسب، والشتم، واللعن، واستخدام الألقاب المزعجة، والصراخ، والنعت بكلمات بذيئة لا تخلو من الإيحاءات الجنسية أحيانًا، تقول إحدى المعلمات: «في حالات فيها عنف لفظي، سب وشتم، وصراخ متكرر، ونعت البنات بكلمات بذيئة فيها إيحاءات جنسية». بعض الطالبات المعنفات أبرزن أسلوبًا شائعًا في العنف اللفظي يمارس من قبل أمهاتهن، وهو الدعاء على الأبناء! تشتكي إحدى الطالبات للمرشدة بالقول: «أمي تدعي علي دعاوي مش طبيعية».وحول العنف الجسدي الممارس على الطالبات الصغيرات في المرحلة الأساسية ظهرت ممارسات كالضرب بأدوات مختلفة، وشد الشعر، بل والهجوم بأدوات حادة! تقول إحدى المرشدات: «البنات المعنفات يتعرضن لعنف جسدي، ضرب بالعصيّ (العصا)، والبربيش (خرطوم المياه)، وإحدى الحالات أبوها هجم عليها بالسكين».

هذا وأظهرت النتائج أشكالًا من الحرمان والإهمال الممارس بحق الطالبات، تجسد الحرمان بمنع المصروف، أو وجبة الإفطار في المدرسة، والرعاية الطبية للطالبة، في حين تجسد الإهمال في لا مبالاة الآباء بتربية أبنائهم، وتصف إحدى المرشدات هذه الممارسات بالقول: «الأم ما بتصدق تخلص شغلها وعلى الجوال، وبتترك ابنها أو بنتها على الجوال أمام الشاشات بالساعات، هاد (هذا) كمان (أيضًا) اسمه إهمال، وعنف، وتقصير بحق الأبناء، والأب نفس الشي (الشيء)... على الرغم أن الأم اليوم تعلمت، بس (لكن) ما عندها الصبر في التربية».

وفي سياق متصل، أظهرت نتائج الدراسة أشكالًا من العنف النفسي الممارس على الطالبات، تمثّل بالتهديد، والتخويف، والإذلال، ويزداد هذا النوع من العنف بحسب نتائج الدراسة في حالات انفصال الوالدين، وتفسر الباحثات ذلك بأن الطفل يعيش مع أحد الآباء؛ حيث تقل فرصة الحماية له من العنف بأشكاله،ولقد تحدثت إحدى المرشدات عن شكل آخر للعنف الأسري ـ بحسب مستوى ظهوره ـ بتصنيفه إلى عنف ظاهر ومبطن، تقول إحداهن: «كل أنواع العنف موجودة، في شيء من هذا العنف ظاهر وفي شيء مبطن، الظاهر اللي (الذي) نشوفوا (ندركه) أمامنا نقدر نعالجه، بس (لكن) للأسف الشغلات (الأمور) المبطنة أكثر بكثير».

وترى الباحثات أن أشكال العنف الواردة في هذه الدراسة، قد وردت في الأدبيات ذات الصلة والدراسات السابقة،مثل دراسة (اليونيسيف، 2021؛ والسعيد وموسى، 2021؛ والبسطامي، 2019؛ والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2019؛ والبحر وآخرون، 2015؛ اليونيسيف، 2015) غير أن الاختلاف بين الدراسات يتمثل في نسبة انتشار هذه الأشكال من العنف، وتفسر الباحثات هذا التباين؛ باختلاف سياقات البيئة الجغرافية والخصائص الاجتماعية للمبحوثين.

المحور الثاني: أسباب العنف الأسري الممارس على طالبات المرحلة الأساسية الدنيا

أظهرت نتائج الدراسة بخصوص أسباب ممارسة العنف الأسري على طالبات المرحلة الأساسية تنوعًا في تلك الأسباب، والجدول الآتي يوضح أسباب العنف الأسري الممارس على طالبات المرحلة الأساسية الدنيا، بحسب نتائج ترميز المقابلات،كما يأتي:

جدول (4)

يوضح أسباب العنف الأسري الممارس على طالبات المرحلة الأساسية الدنيا

عدد المحاور الرئيسة	المحور	نسب مئوية
1	أسباب تعود للأهل	%77.2
2	أسباب اقتصادية	%7.6
3	أسباب تعود للطالبة	%7.6
4	أسباب سياسية	%7.6
	المجموع	100

من الجدول السابق،تتضح أربعة عوامل معززة لممارسة العنف الأسري على الطالبات، أبرزها الأسباب التي تعود للأهل بنسبة (77.2)%، والأسباب الاقتصادية، والسياسية، وتلك التي تعود للطالبة بنسبة (7.6)%.

هذا وتشمل الأسباب المعززة للعنف الأسري، التي تعزى للأهل عدم تحملهم لمسؤولياتهم تجاه أبنائهم، ويتجلى بسلوكيات إدمان الآباءلمواقع التواصل الاجتماعي، وهروب الزوج من البيت، وعدم تحمله لمسؤولياته تجاه أسرته، وتفسر الباحثات ذلكبقلة الوعي لدى الزوجين بمسؤولياتهم الأسرية؛ بسبب غياب التأهيل الزواجي لكليهما، تقول إحدى المرشدات: «بشوف السبب الرئيس لهذه الممارسات بحق الأولاد؛ هو قلة الوعي، والتأهيل للزواج، والمسؤوليات الأسرية، خاصة الأم».وفي السياق ذاته، برزت عوامل مسببة للعنف ضد الأبناء، تعود لتوتر العلاقات الزوجية، وتظهر في الخلافات الدائمة بين الزوجين، ومحاولة أحدهما السيطرة على الآخر؛ لغياب لغة الحوار، والتفاهم بينهم،هذا وتعتقد بعض الأسر أن العنف أسلوب تربوي، تقول إحدى المرشدات:»الأم بتفكر أنه إذا

غلطت بنتها ما تتعلم، إلا إذا ضربت وعنفت بنتها».وتعزو الباحثات هذا المعتقد إلى الثقافة المجتمعية المهيمنة، التي ترى في ضرب الأبناء أسلوب تربوي فعال «فالعصا لمن عصا».

وقد بينت الدراسة أيضًا، أناضطراب أحد الوالدين، أو إصابتهم بأمراض نفسية، ومعاناتهم من الضغوطات الاجتماعية (خلافات مع الأقارب مثل أم الزوج) والضغوطات الاقتصادية، من العوامل المشجعة على ممارسة العنف بحق الأبناء!تقول إحدى المعلمات: «أنا بشوف أنه الأب والأم بنفسوا (من تنفيس انفعالي) عن متاعبهم وضغوطهم بأسلوب العنف مع أبنائهم»، وترى الباحثات أن هذه النتيجة تتسق مع نظرية العدوان والإحباط، المفترضة أن العنف يتولد بسبب التعرض للعدوان أو الضغوطات الحياتية، التي تعمل كمتغيرات خارجية تؤثر في بعض العمليات النفسية، مما قد تدفع الشخص إلى السلوك العدواني، تحديدًا نحو أفراد أسرته (البحر وآخرون، 2015)، غير أن إحدى المرشدات لها رأي آخر، تقول: «فش (لا يوجد) مبرر للعنف، فش (لا يوجد) سبب بخلي (يجعل) الواحد يضرب، ويصرخ، ويكسر نفسية ابنه مطلقًا».

عامل آخر مسبب لممارسة العنف الأسري يتمثل في انحدار المستوى الأخلاقي للأب وتعاطيه للمسكرات،»أبوها بسكر وأخلاقه سيئة»هذه العبارة تعبر عن معاناة الطالبة من عنف والدها؛ جراء تعاطيه للمواد المخدرة، التي تفقده الاتزان والتفكير السويّ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بوراس (2017) التي خلصت إلى أن تعاطي المواد المخدرة والكحول من عوامل الخطورة المسببة للعنف على الأطفال.

إن كل ما تم إيراده يتعلق بالأسباب التي تعود للأهل والمعززة لممارسة العنف، غير أن نتائج المقابلات أظهرتعوامل اقتصادية معززة للعنف الأسري، حيث تفشي الفقر والبطالة في الأسر المعنفة لأبنائها، إن هذه النتيجة تتفق مع دراسة الجوزة (2021)، ودراسة لفتة (2021)، ودراسة (Abied et al., 2014) التي ترى أن الوضع الاقتصادي المتدني مسبب رئيس للعنف الأسري ضد الأطفال.

كما وأظهرت النتائج أسبابًا معززة للعنف تعود للطالبة؛تعزى لسماتها الجسدية، والسلوكية، وقدراتها العقلية، والتي قد تعزز العنف بحقها، مثل: تدني التحصيل الأكاديمي، والتمييز ضدها؛ لعدم تمتعها بالسمات الجمالية! تقول إحدى المرشدات: «في إحدى البنات فرجتني (شاهدت) كيف أمها عجبت (عنفتها) عليها بالسبك (الحزام)؛ لأنها نقصت علامات في مادة الرياضيات، واشتكت من تمييز ضدها في المعاملة؛ لأنها أقل جمالًا من خواتها (أخواتها)»

ولإتمام تحليلنا للعوامل المسببة للعنف الأسري، لا بد من التعريج علىالأسباب السياسية، والتي تجلت باعتداءات الاحتلال الصهيوني المتكررة، تقول إحدى المرشدات: «العنف يتطور عند الأهل نتيجة عنف الاحتلال».وتفسر الباحثات ذلك بما يولده عنف الاحتلال من نشر لثقافة العنف بين أبناء شعبنا الفلسطيني، الأمر الذي قد ينعكس على ممارسة العنف الأسري، كما أن الضغوطات النفسية التي يسببها الاحتلال قد تجعل الآباء أكثر عنفًا، وأقل صبرًا في تعاملهم مع أبنائهم.

المحور الثالث: آثار العنف الأسري الممارس على طالبات المرحلة الأساسية الدنيا

لا شك أن للعنف الممارس بحق الأطفال آثار متعددة، ظهرت في استجابات المشاركات في المقابلات؛ حيث رصد (26) ترميزاً في المقابلات حول تلك الآثار، وصنفت الباحثات هذه الآثار إلى: آثار نفسية، وسلوكية، واجتماعية، وأكاديمية، وجسدية، ويشير الجدول الآتي إلى تلك الآثار:

جدول (5)

يوضح آثار العنف الأسري الممارس على طالبات المرحلة الأساسية الدنيا (نسب مئوية)

عدد المحاور الرئيسة	المحور	نسب مئوية
1	آثار نفسية	%38
2	آثار سلوكية	%31
3	آثار اجتماعية	%15
4	آثار أكاديمية	%8
5	آثار جسدية	%4
6	آثار أخرى	%4
المجموع		100

من الجدول السابق يتضح أن الآثار النفسية احتلت المرتبة الأولى، من بين آثار العنف الأسري الأخرى،بحسب ما أوردته المشاركات في البحث، لتصل إلى نسبة (38)%، تليها الآثار السلوكية بنسبة (31)%، ومن ثم الآثار الاجتماعية، والأكاديمية، والجسدية بنسبة (15)%، و (8)%، و (4)% على التوالي.

تجلت الآثار النفسية من خلال ما يظهر على الطالبة المعنفة من أعراض: الخوف والقلق، وضعف الشخصية، وشرود الذهن، والانطواء من خلال عدم التفاعل مع المجتمع المدرسي، والصمت، وتقدير متدنٍ للذات، تقول إحدى المرشدات: «المعنفة عندها عدم ثقة بنفسها، وتدني بمستوى تقدير الذات عندها، تشعر دائمًا أنها مش (غير) مرغوبة، الكل بضربها، الكل بضغط عليها، بدهاش (لا تريد) تعيش، بدهاش (لا تريد) الحياة بدها (تريد) تموت، وصار عندها كثير أفكار وسواسية، وسلبية جدًا عن حالها، صار عندها تقدير ذات كثير متدني». إن هذه النتيجة تتفق مع دراسة الشعراوي وآخرون (2013)، وعثمان (2020) في أن العنف الأسري بأشكاله المتعددة، يولد أبناء سلبيين غير قادرين على التوافق أو اتخاذ أي قرار في حياتهم، وعادة ما يفقد ضحايا العنف الأسري ثقتهم بأنفسهم، وينتابهم الشعور بالعجز، والقلق، والاكتئاب الذي قد يتطلب لاحقًا تدخلًا طبيًا ونفسيًا؛ لعلاج الآثار المترتبة على العنف، وتفسر الباحثات ذلك في أن الطالبات المعنفات لم يجدن من ينمي صلابتهن النفسية منذ الصغر، مما يجعلهن عرضة لاضطرابات ومشاكل نفسية متعددة، غير أن الأكثر خطورة من وجهة نظر الباحثات في التعود على التعرض للعنف، واعتباره أمر اعتيادي؛ لا بأس من التعرض له! تقول إحدى المرشدات: «في حالات لما ما تتعرض للعنف صارت تؤذي حالها! (...) صار عندها العنف سلوك متأصل؛ لأنها تعودت عليه بحياتها».إن هذه النتيجة تتفق ودراسة

اليونيسيف (2015)، التي ترى أن الأطفال يصبحون أقل حساسية؛ بسبب تعرضهم للعنف وأكثر تعودًا عليه.

وحول الآثار السلوكية للعنف الأسري برزت سلوكات سلبية لدى المعنفات؛ بسبب تعرضهن للعنف، أبرزها ممارسة العنف على الغير من أخوة وزميلات، وتجلى ذلك في الألفاظ، والتصرفات، واللعب، وحتى المزاح، تقول أحد المرشدات: «العنف اللي (الذي) يمارس على البنت في البيت، بتسقطه هون (هنا) بالمدرسة في تعاملها مع زميلاتها».إن هذه النتيجة متسقة مع نظرية التعلم الاجتماعي في تفسيرها للسلوك العنيف؛ حيث تفترض أن العنف متعلم من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهو ما يعني احتمالات مرتفعة في أن يصبح الأطفال عدوانيين، ومع الزمن يتربى الأبناء على أن العنف هو الأسلوب الأمثل؛ لحل المشكلات، والحصول على الاحتياجات (النجداوي وكفاوين، 2015)،إضافة إلى ذلك أظهرت نتائج الدراسة بعضًا من الآثار السلوكية السلبية لدى المعنفات؛ بسبب التعرض للعنف الأسري كالسرقة، وكراهية الأخوة والزميلات، والسخرية من الآخرين، والغيرة، وآثار هذا العنف تمتد لتظهر على شكل سلوكات غريبة وشاذة في الأكل، والنوم، والسلوك الاجتماعي بوجه عام،والذوق العام للمعنفة، حيث تميل إلى مشاهدة أفلام العنف بكافة أشكاله، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة السعيد (2021).

هذا وأظهرت نتائج الدراسة بعضًا من الآثار الاجتماعية للعنف الأسري لدى المعنفات، من خلال صعوبات في التواصل الاجتماعي لدى المعنفةمع محيطها الأسري والمدرسي، وتوتر العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، ولكن الأكثر خطورةمن وجهة نظر الباحثات، هو انتشار ثقافة مجتمعية حاضنةومشرعنة لكافة السلوكات العنيفة، تقول إحدى المرشدات: «المراحل الأولى من عمر الطفل بحسب العلماء كثير هامة؛ في تشكيل شخصية سليمة متكيفة مع المجتمع، بالعنف يصير (يصبح) للأسف جيلاً سلبياً، خاضعاً أو متمرداً، وكارهاً لمجتمعه، وبجوز (يمكن) لو تدققي في ثقافة العربدة (الفوضى) اللي (التي) بالمجتمع بشكل عام، رح (سوف) تلاقي أنه العنف صار ثقافة بين قطاعات واسعة من الناس، بتعاملهم مع بعض».وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجوزة (2021)، والسعيد (2021).

وبنسب أقل من الآثار السابقة، تبين أن العنف الأسري الممارس يترك تداعيات سلبية على المستوى الأكاديمي للطالبات، ودافعيتهن للدراسة والتحصيل، تقول إحدى المعلمات:»صار يأثر على المستوى الأكاديمي إلها (لها)، صارت تبطل (لا ترغب) تدرس». هذا بالإضافة إلى الآثار الجسدية المتمثلة بعلامات العنف الممارس على جسد الصغيرات، وما قد تخلفه هذه الإصابات الجسدية من اعتلالات مستقبلية.

إن ما ورد من آثار أكاديمية وجسدية يتفق مع ما أشار إليه تقرير منظمة الصحة العالمية (2019)بأن التعرّض للعنف في مرحلة عمريّة مبكرة يمكن أن يُضعف النمو العقلي، وأن يضرّ بأجزاء أخرى من الجهاز العصبي، فضلًا عن الغدد الصمّاء، والدورة الدموية، والنسيج العضلي الهيكلي، والأجهزة التناسلية، والتنفّسية، والمناعيّة، مع ما يترتّب على ذلك من عواقب ممتدّة طيلة العمر، مما قد يؤثّر سلبًا في النمو الإدراكي، ويؤدي إلى ضعف مستوى التحصيل الدراسي.

المحور الرابع: الخبرة المدرسية في التعامل مع العنف الأسري

في هذا المحور، ستتم مناقشة النتائج المتعلقة بالخبرة المدرسية في التعامل مع العنف الأسري، بحسب استجابات المشاركات، حيث أظهرت النتائج ستة أنماط من الخبرة المدرسية في التعامل مع العنف الأسري، كما في الجدول الآتي:

جدول (6)

يوضح الخبرة المدرسية في التعامل مع العنف الأسري بحسب تكرار ترميز المقابلات (نسب، وتكرارات مئوية)

العدد	أنماط الخبرة المدرسية في التعامل مع العنف المدرسي	تكرار الترميزات	النسبة المئوية
1	أدوار المرشدة التربوية في المدرسة	12	%30.77
2	أدوار الهيئة الإدارية والتدريسية	12	%30.77
3	التواصل مع أهالي الطالبات المعنفات	5	%12.82
4	الدور المجتمعي	5	%12.82
5	دور قسم الإرشاد والتربية الخاصة	4	%10.26
6	دور الأقران	1	%2.56
	المجموع	39	%100

يتضح من الجدول السابق، ستة أنماط للخبرة المدرسية في التعامل مع العنف المدرسي، أبرزها يتعلق بدور كل من المرشدة التربوية والهيئة الإدارية والتدريسية في المدرسة بنسبة (30.77)%من استجابات المبحوثات، والتواصل مع أهالي الطالبات المعنفات والدور المجتمعي بنسبة (12.82)% لكليهما، ودور قسم الإرشاد والتربية الخاصة، ودور الأقران بنسبة (10.26)%، و(2.56)% على التوالي.

وبالحديث عن دور المرشدة التربوية في التعامل مع العنف الأسري، بينت نتائج الدراسة أن الهدف الرئيس من هذا التدخل هو حماية الطالبة المعنفة، بوقف العنف الممارس بحقها فورًا من خلال إجراءات عدة، أولاها يتمثل بالإرشاد الفردي للطالبة؛ لمساعدتها على التفريغ النفسي، ولإكسابها مهارات في حماية الذات، والتواصل الإيجابي مع الأهل والآخرين (كالمعلمات والزميلات)، وتعديل سلوكها؛ تمهيدًا لدمجها مع الأقران في الصف، وإشراكها في الأنشطة الإرشادية المتنوعة، تقول إحدى المرشدات،معقبةً على الأهداف من الإرشاد الفردي للطالبات المعنفات، بالقول:»تعليم البنت مهارات في التواصل الإيجابي، واحترام الآخرين، والابتعاد عن مصادر الخطر قدر الإمكان، وحماية ذاتها، بساعد كثير، والأهم أنها لازم (يجب) تعرف أنها إنسانة، وتستحق معاملة أفضل، المهم تحس (تشعر) من جوا (داخلها) أنها إنسانة ما تفقد إنسانيتها، ويضل عندها أمل في الحياة».

لا يشير الواقع إلى نجاح هذه الأساليب وحدها، فقد يستمر العنف على الطالبة، وفي هذه الحالة قد تلجأ المرشدة التربوية إلى التعامل مع الأهل، بعد تبليغ مديرة المدرسة، أو تبليغ قسم الإرشاد والتربية الخاصة في مديرية التربية والتعليم، مع الحرص على

موافقة الطالبة المعنفة على هذه الخطوة، تقول إحدى المرشدات: «إذا استمر العنف الأسري على البنت، هون (هنا) أضطر أحكي مع الأهل بشكل مباشر بأسلوب مناسب، وأبلغ المديرة تتدخل مع الأهل، وإذا استمر العنف أحوّل المشكلة لقسم الإرشاد، بعد ما أستنفذ كل الطرق اللي (التي) أشتغل فيها».إضافة إلى ما ذكر، تنشط المرشدات التربويات في التوعية حول العنف وآثاره، بأساليب متنوعة كالمحاضرات، وورش العمل مع الأهل، وجلسات الإرشاد الصفية الوقائية، وتعتقد الباحثات أن هذه الإجراءات بشقيها الوقائي والعلاجي الإرشادي مهمة للغاية؛في الكشف عن العنف الأسري، والحد منه، والتوعية بآثاره.

بما لايقل أهمية عن الخبرة المدرسية السابقة، يبرز دور الهيئة الإدارية والتدريسية في التعامل مع الطالبات المعنفات؛ بحكم التواصل اليومي خلال عملية التعلم الصفي، **ويمكن حصر هذا الدور الهام بحسب استجابات المشاركات، بالنقاط الآتية:**

1. الكشف عن العنف الممارس، والحرص على استمرار انتظام دوام الطالبة المعنفة؛ لمنع تسربها.

2. استدعاء أولياء أمور الطالبات المعنفات في حال الكشف عن العنف الأسري؛ لحماية الطالبة المعنفة، تقول إحدى المديرات: «تقوم المدرسة بدورها بالاستماع للطالبة التي تعرضت لعنف أسري، كما وتستدعي ولي أمرها، وغالبًا الأم؛ للتعرف إلى مشكلة الطالبة، وتقديم التوجيه لها، ومحاولة المساعدة قدر الإمكان بعد التعرف إلى الظروف المحيطة بالطالبة».

3. إشراك الطالبة المعنفة في أنشطة مدرسية؛ لتعزيز ثقتها بذاتها، وحل مشكلاتها السلوكية، وتطويرها أكاديميًا.

4. ظهر دور الهيئة الإدارية والتدريسية في تحويل حالات الطالبات المعنفات (تحديدًا الحالات المتطرفة) إلى مراكز خاصة بالإرشاد النفسي، والعلاج الوظيفي (في حال وجود إعاقات معينة لدى هؤلاء المعنفات).

5. برز دور الهيئة الإدارية والتدريسية في تعزيز الطالبات المعنفات في حال تغير سلوكهن، أو تحسن مستواهن الأكاديمي.

6. التنسيق مع المرشدة التربوية؛ لتوحيد أسلوب التعامل مع المعنفات، ومنع حدوث أي انتكاسات مع الحالة المعنفة.

وفي السياق نفسه، برزت خبرة مدرسية هامة في التعامل مع العنف الأسري وهي التواصل مع الأهل بشكل فردي أو جماعي، وهذا أمر طبيعي؛ بحكم أن بؤرة العنف الممارس بحق الطالبات من الأسرة، واتخذ هذا الإجراء أهداف عدة، وهي الوقف الفوري للعنف الممارس بحق الطالبات، وتوعية الأهالي بسلبيات ممارسة العنف على الأبناء، والحصول على معلومات تفيد في تقدم العمل الإرشادي مع الحالة المعنفة، تصف إحدى المرشدات حرصها الشديد على التواصل مع الأهل، بالقول: «ما بحكي للأهل أنه بنتكم شكت عليكم إنها انضربت، حتى ما أخسر كل شغلي معها، أحاول أوصل لهم فكرة أنه قديش (كم) العنف يترك آثار سلبية على البنت، يعني بوصل الفكرة للأهل بشكل غير مباشر».

ولتشعب مشكلة العنف الأسري، وامتداد خيوطها إلى ما وراء الأسر، فإن التواصل المجتمعي؛ لمواجهة هذا العنف أمر في غاية الأهمية، وهو ما أظهرته نتائج تحليل المقابلات مع المشاركات، حيث برز ذلك لغايتين هما الوقاية والمواجهة، ففي الجانب الوقائي التوعوي تنشط المدرسة بكل كوادرها (خاصة المرشدة) في توزيع نشرات التوعية، وعقد المحاضرات، وورشات العمل الوجاهية والالكترونية بالتعاون مع الهيئات المحلية؛ للتنفير من ممارسة العنف الأسري، أما مواجهة العنف فتجلت بالتعاون مع مؤسسات المجتمع، من خلال إجرائين هما التحويل لمؤسسات مجتمعية لرعاية المعنفات ودعم أسرهن، والتشبيك مع المؤسسات المعنية بحماية الطفولة، ولعل هذا الإجراء يتفق مع ما توصلت له دراسةالنقبي (2021)، وعثمان (2020)،و (McCoy 2020)، و(Baird 2019) حول أهمية حملات التوعية بالعنف الأسري سواء في المدارس، أو الجامعات، أو المراكز المجتمعية؛ من أجل الحديث عن هذه الآفة، والحد منها، وتقديم العون والمساعدة للمعرضين لها.

بعد استنفاد الوسائل كافة، في حماية الطالبات المعنفات (خاصة في حالات العنف المتطرفة) يتم اللجوء إلى إبلاغ قسم الإرشاد والتربية الخاصة؛لحمايتهن واتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة بحق الآباء المعنفين؛ حيث يعمد هذا القسم بالتشبيك مع المؤسسات ذات الصلة كالشرطة، ووزارة التربية والتعليم، والشؤون الاجتماعية، تقول إحدى المرشدات: «في حال عجزت ادارة المدرسة عن إيجاد حلول للطالبات اللّواتي يتعرضن لعنف أسري نعلم قسم الإرشاد والتربية الخاصة، من خلال رفع كتاب رسمي بالحالة والاجراءات التي اتبعتها إدارة المدرسة».وينسجم هذا الدور مع ما توصلت له دراسة القحطاني (2021) في أن التدخل السريع مع حالات الإيذاء والعنف الشديد، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة من أهم أدوار المؤسسات الاجتماعية في الحد من العنف ضد الأبناء، وبواقع خبرة الباحثات فإن هذا الإجراء هام جدًا ليس في حماية المعنفات فحسب، بل في حماية المرشدة ومديرة المدرسة؛ بإخلاء المسؤولية القانونية والأدبية الملقاة على عاتقهن، خاصة إذا كان العنف الأسري الممارس يشكل خطرًا على الصحة النفسية والجسمية للطالبة بصورة كبيرة، وربما قد يهدد حياتها.

وفي سياق الخبرة المدرسية في التعامل مع العنف الأسري، نشير إلى دور هام، ولكنه لم يتكرر بصورة مباشرة في استجابات المشاركات إلا مرة واحدة، وهو دور الأقران في التعامل مع المعنفات أسريًا، تشير المرشدة التربوية إلى ذلك بالقول: «دعم الأقران رقم واحد في التخفيف من آثار العنف على البنت؛فالدمج الاجتماعي يعزز انسانيتها وذاتها، كمان (أيضًا) دمجها بأنشطة مجتمعية طلابية كثير منيح (جيد)».وترى الباحثتان بأهمية تكامل الأدوار المدرسية في التعامل مع الطالبات المعنفات؛ للحد من العنف الأسري الممارس عليهن، ومعالجة آثاره، مع الحفاظ على سرية وخصوصية الطالبات.

المحور الخامس: تقييم التدخلات المدرسية

في الواقع يرتبط هذا المحور بسابقه؛ كونه يقيّم الخبرة المدرسية في التعامل مع العنف الأسري، بتسليط الضوء على مؤشرات النجاح والصعوبات (الإخفاقات) في التعامل مع المعنفات أسريًا، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7)

يوضح تقييم التدخلات المدرسية بحسب استجابات المبحوثات (نسب مئوية)

	المؤشرات	النسبة المئوية
مؤشرات النجاح في التدخلات المدرسية	مؤشرات اجتماعية	%56
	مؤشرات سلوكية	%11
	مؤشرات نفسية	%11
	مؤشرات أكاديمية	%11
	وقف العنف الممارس بحق الطالبة	%11
	المجموع	%100
مؤشر الصعوبات في التعامل مع العنف الأسري	صعوبات تعود للأهل	%66.8
	استمرار العنف بحق الطالبة	%16.6
	صعوبات واقعية	%16.6
	المجموع	%100

من الجدول السابق، يتضح أن الخبرة المدرسية في التعامل مع العنف الأسري تحمل في طياتها الكثير من النجاحات والإخفاقات، واحتلت المؤشرات الاجتماعية المرتبة الأولى من ضمن مؤشرات النجاح في التدخلات المدرسية بنسبة (56)%، تليها المؤشرات السلوكية، والنفسية، والأكاديمية، ومؤشر وقف العنف الممارس بحق الطالبات المعنفات بنسبة (11)% لكل منهم، أما الصعوبات في التعامل المدرسي مع الطالبات المعنفات أسريًا فقد كانت متعددة، وأظهرت النتائج أن أبرزها يعود للأهل بنسبة (66.8)%، والإخفاق في وقف العنف الممارس بحق الطالبات، والصعوبات الواقعية بما نسبته (16.6)% لكليهما.

حول مؤشرات النجاح في التدخلات المدرسية أفادت النتائج أن المشاركات من المرشدات وأعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية قد عبرن عن نجاح تلك التدخلات في الحد من العنف الأسري، وظهر ذلك من خلال مؤشرات عدة، تمثلت أولاها في وقف العنف الممارس بحق الطالبات المعنفات أسريًا، إضافة إلى مؤشرات نفسية ظهرت في تحسن الحالة النفسية لهن، ومؤشرات سلوكية تمثلت في تعديل سلوكهن في المدرسة، وأخرى أكاديمية حول تحسن مستواهن الأكاديمي، إضافة إلى المؤشرات الاجتماعية التي تظهر من خلال اندماجهن اجتماعيًا مع زميلاتهن في مجتمع المدرسة، ومؤشرات أخرى برزت في تقدير الطالبات المعنفات وذويهن للجهود الإرشادية المبذولة، تقول إحدى المرشدات واصفة حجم السعادة التي تغمرها حين يتم تقدير جهودها: «لمن (عندما) بسمع منها كلمة شكرًا؛ لأنك حدي (بجانبي) وتسمعيني، هون (هنا) بحس (أشعر) قديش (توصف الحجم) مهم اللي (الذي) نعمله معهن»، إن هذه النتائج تتفق مع دراسة القحطاني (2021) التي أبرزت أهمية الأدوار المدرسية في الحد من العنف.

وعلى النقيض من ذلك، تحدثت بعض المشاركات عنإخفاقات في التعامل مع المعنفات، تجلت في استمرار العنف الممارس بحق الطالبات لعوامل تعود إلى الأهل بصورة رئيسة؛بسبب عدم تعاونهم مع المدرسة (تحديدًا المرشدة) وإصرارهم على ممارسة العنف بحق بناتهم، مما يسبب حدوث انتكاسات في العملية الإرشادية مع الحالة المعنفة، وصعوبات أخرى تجلت في التواصل مع الأهل، توضح ذلك إحدى المرشدات: «عندي مشكلة بالتواصل مع الأهل؛ لأنه البنت ما بدها (لا تريد) إياني أحكي مع الأهل اللي (الذين) يعنفونها، تخاف أنهم يزيدوا العنف عليها، وبالتالي أضطر أتعامل مبدئيًا مع البنت لحالها».

ويمكن القول في ختام حديثنا عن صعوبات التعامل مع العنف الأسري، إن الواقع الأسري الذي تعيشه الطالبة بكل تجلياته هو المسبب للعنف، وبالتالي يصعب في كثير من الحالات تغييره، ليبقى التدخل المدرسي في حدود التكيف مع هذا الواقع، تقول إحدى المرشدات: «الموضوع بخص (يخص) عنف ممارس من الأسرة، للأسف مش (ليس) دائمًا بطلع بايدنا (يدينا) نغير الواقع (..) وهذا إخفاق؛ لأنه مش هاد (هذا) هو هدفنا بس (ولكن) هون (هنا) يحدث مع البنت شيء بسميه التكيف السلبي مع الواقع، بمعنى أنه أرشد البنت كيف تحمي حالها من العنف، وتتجنب تكون في مواقف تعرضها للعنف».وتفسر الباحثات هذه الإخفاقات المدرسية في الحد من العنف الأسري إلى أن جذور المشكلة تكمن في الأسرة، وهي خارج سيطرة المدرسة، ويعتبر التدخل في شؤونها من الممنوعات لدى بعض الأسر في ظل ثقافة مجتمعية تعتبر الأطفال ملكًا لآبائهم، ولهم كامل الصلاحيات في اختيار ما يرونه مناسبًا من الأساليب التربوية في تعاملهم مع أبنائهم.

التوصيات

بناء على عرض النتائج، قدمت الباحثات مجموعة من التوصيات منها:

1. تنفيذ برنامج تدريبي موجه للعاملين في المدارس الحكومية حولآلية التعامل مع الطلبة المعنفين أسريًا.
2. ضرورة التعاون بين العاملين في المدارس في الكشف عن حالات الطلبة المعنفين أسريًا وحمايتهم، مع إلزام مدير المدرسة بوضع خطة؛ لحماية الطلبة المعنفين منذ بداية العام الدراسي.
3. الحرص على تعيين مرشدين تربويين في المدارس كافة؛ لتقديم الخدمة الإرشادية المتخصصة للطلبة، وتفعيل دورهم في مواجهة تداعيات العنف الأسري على الطلبة، من خلال إعداد برامج تعافي من العنف الأسري للطلبة المعنفين في المدارس.
4. تقديم خدمات الإرشاد الزواجي والأسري للمقبلين على الزواج؛ لزيادة وعيهم بالمسؤوليات الأسرية.
5. تثقيف المجتمع بالأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الأبناء، وبدور المدرسة في حمايتهممن العنف الأسري من خلال وسائل الإعلام بأشكاله كافة.
6. الحرص على التواصل بين المدرسة والأهالي؛ لمتابعة

قضايا الطلبة، وتضمين ذلك في خطة الإدارة المدرسية.

7. إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول العنف الأسري الممارس على الأطفال؛ للتعرف على خبرة العنف كما يراها الأطفال المعنفون أنفسهم، وحول سبل التغلب على المعيقات المثبطة للجهود المدرسية في مواجهة العنف الأسري.

المصادر والمراجع العربية:

- البحر، منى ونصار، خلف ودرويش، عبد الحميد والأنوتي، فاطمة وأمير، طه وآل علي، عمر والمغيربي، فدوى. (2015). العنف وسوء معاملة الأطفال دراسة على عينة من الأطفال المواطنين في الامارات. دبي: مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال.
- بن زيان، مليكة .(2020). العنف والمقاربات النظرية المفسرة له، مجلة الخلدونية للعلوم النفسية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، جامعة سكيكدة، 2(12): 65 – 80.
- البسطامي، سلام راضي. (2019). درجة شيوع مظاهر العنف بين طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين (محافظة نابلس – دراسة حالة)، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، 114 (114): 23 – 40.
- بوراس، آسية. (2017). واقع ممارسة العنف ضد الأطفال وآثارها النفسية والسلوكية عليهم، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بشير- برج بوعريريج، العدد 1: 154 – 173.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). مسح العنف في المجتمع الفلسطيني، استرجع من موقع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: https://www.pcbs.gov.ps/PCBS-Metadata-ar-v4.3/index.php/catalog/671.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). الكتاب الاحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي 2019/2018، استرجع من موقع وكالة وفا: http://info.wafa.ps/userfiles/server.pdf.
- جوزة، عبد الله. (2021). العنف ضد الأطفال في زمن جائحة كورونا (كوفيد 19 المستجد) والإغلاق الشامل ـ أطفال الجزائر أنموذجًا، مجلة القياس والدراسات النفسية، جامعة البليدة، 1(3): 64 – 107.
- خليفة، ابتسام سالم. (2018). مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة، مجلة كليات التربية بجامعة الزاوية، العدد 12: 90 – 110.
- السعيد، نواف وموسى، علا. (2021). مفهوم العنف والآثار المترتبة عليه من وجهة نظر لأمهات أطفال الروضة، مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية، العدد 15: 25 – 42.
- الشعراوي، علاء وأبو المعاطي، وليد وعيسى، محمد. (2013). العنف الأسري العدوان وتوكيد الذات لدى الأبناء، مجلة مذكرات التربية، 2013 (30): 140 – 185.
- الشهري، علي. (2009). العنف لدى طالب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- الطيار، فهد. (2005). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- العبد الكريم، راشد. (2012). البحث النوعي في التربية، الرياض: جامعة الملك سعود.
- عثمان، رشا. (2020). ورقة حقائق حول دور وفعالية مكاتب الشؤون الاجتماعية العاملة في القدس الشرقية في توفير الحماية للنساء والأطفال من العنف الأسري والدور المأمول من مؤسسات المجتمع المدني للفلسطينية العاملة في نفس المجال، استرجع من موقع:-https://act conflictresolution.org
- العقاد، عصام. (2001). العوامل الاجتماعية الاقتصادية والأكاديمية المؤثرة في الميل نحو السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة الهاشمية، مجلة دراسات العلوم التربوية، 34(1): 73 – 83.
- العمار، خالد يوسف. (2019). دراسة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد والعنف المدرسي لدى طلبة الصف السابع والثامن في مدارس مدينة درعا، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 35(2): 143 – 182.
- القحطاني، علياء مصطفى. (2021). ظاهرة العنف المدرسي بين الطالبات دراسة ميدانية على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بشرق مدينة الرياض. مجلة الدراسات والدراسات الاجتماعية، 1(1): 257 – 274.
- القحطاني، سالم بن ثلاب. (2021). دور المدرسة الابتدائية في حماية الطفل المعنف «تصور مقترح». مجلة كلية التربية – جامعة أسيوط، 37(12): 105 – 130.
- كريسويل، جون. (2018).منهج البحث النوعي المداخل الخمسة (ترجمة هالة السنوسي وإيمان أحمد وعلياء إبراهيم). الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- الكساب، علي عبد الكريم وعشا، انتصار خليل. (2015). واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم، مجلة الطفولة العربية، 15(64): 33 – 62.
- لفته، كريم. (2021). العنف ضد الأطفال دراسة استطلاعية، مجلة القادسية، كلية التربية، جامعة القادسية، 1(3): 81 – 108.
- مخامرة، غادة. (2020). دور معلمي الصفوف الأساسية الدنيا (1 – 4) في توعية الطلاب بمفاهيم التثقيف الصحي في مديرية التربية والتعليم في يطاوطرق تحسينها من منظورهم (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الخليل، الخليل، فلسطين.
- المزوغي، ابتسام سالم. (2017). العنف الأسري ضد الأطفال مفهومه دوافعه أشكاله الآثار المترتبة عنه، مجلة كلية الآداب، 2(24): 47 – 54.
- منظمة الصحة العالمية. (2020). تقرير الحالة العالمية بشأن منع العنف ضد الأطفال لعام 2020، استرجع من موقع: https://www.who.int/ar/teams/social-determinants-of-health/violence-prevention/global-status-report-on-violence-against-children-2020
- النجداوي، آن وكفاوين، محمود. (2015). أسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 42(2): 1487 – 1508.
- النقبي، مانع. (2021). حماية الأطفال من العنف والاستغلال في دولة

الإمارات، مجلة حولية كلية الآداب – جامعة عين شمس، مجلد 49: 396 – 411.

- هيومنرايتسووتش. (2006). مسألة أمن العنف ضد النساء والفتيات الفلسطينيات، استرجع من موقع هيومنرايتووتش: https://www.hrw.org/legacy/arabic/reports/2006/opt1106/op-t1106arweb.pdf
- وكالة وفا للأنباء. (2021). تقرير أممي: اسرائيل ترتكب انتهاكات جسيمة ضد أطفال فلسطين، استرجع من موقع: https://www.wafa.ps/Pages/Details/27065
- اليونيسيف. (2015). العنف ضد الأطفال في مصر. استرجع من موقع اليونيسيف:.https: //www. unicef.org/egypt/ar
- اليونيسيف. (2020). الدراسة الوطنية حول العنف ضد الأطفال في الأردن. استرجع من موقع اليونيسيف: https://www.unicef.org/jordan/ar

المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- *Al-Bahr, Mona and Nassar, Khalaf and Darwish, Abdul Hamid and Al-Anouti, Fatima and Amir, Taha and Al Ali, Omar and Al-Mughirbi, Fadwa. (2015). Violence and child abuse: A study on a sample of Emirati children. Dubai: Dubai Foundation for Women and Children.*
- *Ben Zian, Malika. (2020). Theory and Theoretical Approaches Explaining It, Khalduniyah Journal of Psychological Sciences, Deanship of Scientific Research, Skikda University, 2 (12): 65-80.*
- *Bastami, Salam Radi. (2019). The degree of prevalence of manifestations of violence among primary school students in Palestine (Nablus governorate - a case study), Journal of Arab Studies in Education and Psychology, Arab Educators Association, 114 (114): 23-40.*
- *Boras, Asia. (2017). The reality of violence against children, studies, Journal of Al - Ibrahimi social & sciences studies, University of Mohamed Bachir Bordj Bou Arreridj, No. 1: 154-173.*
- *Palestinian Central Bureau of Statistics. (2019). Survey of Violence in Palestinian Society, retrieved from the Palestinian Central Bureau of Statistics website: https://www.pcbs.gov.ps/PCBS-Metadata-ar-v4.3/index.php/catalog/671.*
- *Palestinian Central Bureau of Statistics. (2019). The annual educational statistical book for the academic year 2018/2019, retrieved from the Wafa Agency website: http://info.wafa.ps/userfiles/server.pdf.*
- *Joza, Abdullah. (2021). Violence against children in the time of the Corona pandemic (Covid 19) and the comprehensive closure - children of Algeria as a model, Journal of Measurement and Psychological Studies, University of Blida, 1 (3): 64-107.*
- *Khalifa, Ibtisam Salem. (2018). Manifestations of domestic violence against children and its impact on society and strategies to reduce this phenomenon, Journal of Faculties of Education at Zawiya University, No. 12: 90-110.*
- *Al-Saeed, Nawaf and Musa, Ola. (2021). The concept of violence and its consequences from the point of view of mothers of kindergarten children, Journal of the College of Specific Education for Educational Studies, Issue 15: 25-42.*
- *Al-Shaarawy, Alaa and Abu Al-Maati, Walid and Issa, Muhammad. (2013). Domestic violence, aggression and self-assertion among children, Education Memoirs Journal, 2013 (30): 140-185.*
- *Shehri, Ali. (2009). Violence among middle school students in the light of some psychological and social variables in the city of Jeddah (unpublished master's thesis), College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia.*
- *Al-Tayar, Fahad. (2005). Social factors leading to violence among secondary school students (unpublished master's thesis), Naif Arab University for Science, Science, Riyadh, Saudi Arabia.*
- *Al-Abed Al-Karim, Rashid. (2012). Qualitative Research in Education, Riyadh: King Saud University.*
- *Osman, Rasha. (2020). An action paper on the effectiveness of social affairs offices in East Jerusalem in providing protection for children from family violence and the expected role of Palestinian civil society institutions in the same field, Retrieved from: https://actconflictresolution.org*
- *Akkad, Essam. (2001). Socio-economic and academic factors affecting the tendency toward aggressive behavior among Hashemite University students, Journal of Educational Sciences Studies, 34 (1): 73-83.*
- *Al-Ammar, Khaled Youssef. (2019). A study of the relationship between family violence against boys and school violence among seventh and eighth grade students in Daraa city schools, Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences, 35 (2): 143-182.*
- *Al-Qahtani, Alia Mustafa. (2021). The phenomenon of school violence among female students: A field study on a sample of secondary school students in eastern Riyadh. Journal of Social Studies and Studies, 1 (1): 257–274.*
- *Al-Qahtani, Salem bin Thalab. (2021). The role of the primary school in protecting the abused child "a suggested scenario". Journal of the Faculty of Education - Assiut University, 37 (12): 105-130.*
- *Cresole, John. (2018). The qualitative research method, the five approaches (translated by Hala Al-Senussi, Iman Ahmed and Alia Ibrahim). Riyadh: Dar Al-Zahraa for Publishing and Distribution.*
- *Al-Kassab, Ali Abdel-Karim and Asha, Intisar Khalil. (2015). The reality of domestic violence against children in Jordanian society from the point of view of the children themselves, Journal of Arab Childhood, 15 (64): 33-62.*
- *Gesture, Karim. (2021). A study against children A prospective study, Al-Qadisiyah Journal, College of Education, University of Al-Qadisiyah, 1 (3): 81-108.*
- *Makhmara, Ghada. (2020). The role of teachers of the lower basic grades (1-4) in educating students about the concepts of health education in the Directorate of Education in Yatta and its methods from their perspective (published master's thesis), College of Education, Hebron University, Hebron, Palestine.*
- *Al-Mazoughi, Ibtisam Salem. (2017). Family violence against children, its concept, its motives, its forms, its turbines, Journal of the College of Arts, 2 (24): 47-54.*
- *World Health Organization. (2020). Global Status Report on Preventing Violence against Children 2020, retrieved from: https://www.who.int/ar/teams/social-determinants-of-health/violence-prevention/global-status-report-on-violence-z-children -2020*
- *Al-Najdawi, Ann and Kafawin, Mahmoud. (2015). Causes of aggressive behavior in children from their point of view, Journal of Human Sciences Studies, 42 (2): 1487-1508.*
- *Naqbi, Manea. (2021). Protecting Children from Violence and Exploitation in the UAE, Journal of the Faculty of Arts - Ain Shams University, Volume 49: 396-411.*
- *Human Rights Watch. (2006). An issue related to South*

Palestinian Women, back from the Rework website: https://www.hrw.org/legacy/arabic/reports/2006/opt1106/opt1106arweb.pdf

- *Wafa News Agency. (2021). UN report: Israel commits grave violations against Palestinian children, retrieved from: https://www.wafa.ps/Pages/Details/27065*
- *Unicef. (2015). Violence against children in Egypt. Retrieved from the site of the top: https://www.unicef.org/egypt/ar/*
- *Unicef. (2020). The national study on violence against children in Jordan. Retrieve from the top site: https://www.unicef.org/jordan/a*

المصادر والمراجع الأجنبية:

- *Abeid, M., Muganyizi, P., Olsson, P., Darj, E., &Axemo, P. (2014). Community perceptions of rape and child sexual abuse: a qualitative study in rural Tanzania. Journal of BMC international health and human rights, 14(1), 1-13.*
- *Baird, K., Carrasco, A., Gillespie, K., & Boyd, A. (2019). Qualitative analysis of domesticviolence detection and response in a tertiary hospital. Journal of primary health care, 11(2): 178-184.*
- *Devries, K., Merrill, K. G., Knight, L., Bott, S., Guedes, A., Butron-Riveros, B.,Hege, C.,Petzold, M., Peterman, A.,Cappa, C., Maxwell, L., Williams, A., Kishor, S.,& Abrahams, N. (2019). Violence against children in Latin America and the Caribbean: What do available data reveal about prevalence and perpetrators?, Journal of Pan American Journal of Public Health, 15(43):1-11.*
- *McCoy, A., Melendez-Torres, G. J., & Gardner,F. (2020). Parenting interventions to prevent violence against children in low-and middle-income countries in East and Southeast Asia: a systematic review and multi-level meta-analysis. Journal of Child Abuse Negl,103: 351-365*
- *WHO. (2017). Child Abuse. Retrived fromhttps://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/child-maltreatment*
- *WHO. (2019). Violence against children. Retrived from https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-children*